JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الواحد والثلاثون
(٣٧٣) (٤٠٠)

تطور الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المراحل المورفولوجية لنمو مدينة الكوت للمدة (١٨١٢ ـ ٢٠٢٠)

م. د علي فوزي سعيد
مديرية تربية محافظة واسط
asaed@uowasit.edu.iq

المستخلص :

يهدف البحث إلى تحليل تطور الطراز المعماري للوحدات السكنية في المدينة في سياق التغيرات المورفولوجية التي مرت بها خلال مراحل نموها المختلفة ، ويتأول البحث دراسة العلاقة بين النمط المعماري للمسكن والخصائص المورفولوجية الحضرية مع التركيز على كيفية تأثر التصميم المعماري بعوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية وتخطيطية عبر الزمن، إذ تم تقسيم النمو الحضري إلى مراحل زمنية محددة جرى خلالها دراسة وتحليل النماذج السكنية المميزة لكل مرحلة من حيث الشكل و المواد المستخدمة و التنظيم الفضائي وأنماط الاستجابة للبيئة والعوامل المناخية.

تعتمد منهجية البحث على التحليل المكاني الزمني باستخدام أدوات التحليل الجغرافي كالدراسات الميدانية والمقارنة بين المخططات المعمارية التاريخية والمعاصرة ، وقد خلص البحث إلى أن الطراز المعماري السكني ليس مجرد انعكاس لذوق جمالي بل هو استجابة مباشرة للتغيرات المورفولوجية والعوامل البنيوية في البيئة الحضرية ، كما أظهر البحث أن فهم هذا التطور يمكن أن يسهم في وضع استراتيجيات تخطيطية ومعمارية أكثر تكاملاً واستدامة في المستقبل.

وامتازت الوحدات السكنية في المرحلة الأولى النواة (١٨١٢ـ ١٩٣٥) بالبساطة وصغر الحجم، مما يعكس الحياة الريفية والاقتصاد القائم على الزراعة وكان التخطيط العمراني عشوائي بدون تنظيم ، أما خلال المرحلة الثانية (١٩٣٦ـ١٩٦٠) فمع زيادة الكثافة السكانية وتحسن البنية التحتية والخدمات المجتمعية ومع استمرار وجود مناطق سكنية غير منتظمة. بالنسبة للمرحلة الثالثة (١٩٦١ـ ١٩٩٠) ظهر تحسن ملحوظ في البنية التحتية والخدمات المجتمعية وظهور مناطق سكنية منظمة ذات طابع حضري متطور، في حين تميزت المرحلة الرابعة (١٩٩١ـ ٢٠٢٠) وهي مرحلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

التحول والتجديد بتنوع أنماط السكن بين مناطق الأحياء القديمة والمناطق الجديدة المخططة و التحول من البناء العشوائي إلى المخطط مع الاهتمام بالتصميم المعماري والتنسيق الحضري وتحسن ملحوظ في الخدمات والبنية التحتية وجودة الحياة داخل الوحدة السكنية من حيث المساحة ومواد البناء والأجهزة المنزلية الحديثة ، بينما تميزت المرحلة المورفولوجية الخامسة بعد عام ٢٠٢٠ باهتمام كبير بالطراز المعماري للوحدات السكنية من إعداد خريطة البناء وتصميم المسكن ومواد البناء واستخدام الزخارف والنقوش والإضاءة إلى الاهتمام بتوفير كل وسائل الراحة والأمان داخل المسكن ، وتوصل البحث إلى مجموعة نتائج إذ ساهم نمو سكان المدينة وتطور طرق النقل في نمو المدينة وظهور أحياء سكنية جديدة ذات طابع عمراني حديث ، كذلك تحسن المستوى المعاشي لشريحة واسعة من السكان انعكس على أنماط المساكن من الداخل والخارج (الواجهات) والاهتمام بأدق التفاصيل واستعمال أحدث التصاميم ومواد البناء والديكورات الشرقية والغربية ، كما انعكس اختلاف نظرة وإذواق الناس لبناء المساكن على تباينها من حيث التصميم ومواد البناء والأبواب والشبابيك والألوان , إذ لا يوجد تطابق تام بين مسكن وآخر من كل النواحي .

الكلمات المفتاحية : الطراز المعماري ، المراحل المورفولوجية ، الوحدات السكنية .

The development of the architectural style of residential units during the morphological stages of the growth of the city of Kut for the period (1812 – 2020)

Ali Fawzi Saeed
Wasit Education Directorate
asaed@uowasit.edu.iq

Abstract:

The research aims to analyze the development architectural style for residential Unit in the city in the context of morphological changes which it went through during the different stages of its growth ، The research deals with studying the relationship between the architectural style of the dwelling and the Urban morphological characteristics with a focus on how the architectural design is affected by economic and social , cultural and planning factors over time .

Urban growth was divided into specific time periods during which the distinctive residential modals of each period were studied and analyzed in

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

terms of from , intended use , spatial organization , and patterns of response to the environment and climatic factors . The research methodology is based on spatial and temporal analysis using geographical analysis tools such as field studies and comparison between historical and contemporary architectural plans , The research concluded that the residential architectural style is not merely a reflection of aesthetic taste , but rather a direct response to morphological changes and structural factors in the urban environment . The research also showed that understanding this development could contribute to developing more integrated and sustainable planning and architectural strategies in the future . The residential units in the first phase(1812-1935) were characterized by simplicity and small size , Reflecting rural life and an agricultural-based economy , Urban planning was haphazard and unorganized , During the second phase(1936-1960) with the increase in population density and the improvement of infrastructure and community services , while there are still irregular residential areas . In the third phase(1961-1990) there was a noticeable improvement in infrastructure and community services , and the emergence of organized residential areas with a developed urban character . While the fourth phase(1991-2020) the phase of transformation and renewal , was characterized by the diversity of housing patterns between the old neighbor hoods and the new planned areas , and the shift from random construction to planned construction , with attention to architectural design and Urban coordination .A significant improvement in serviced , infrastructure and the quality of life within the residential unit in terms of space , building materials and modern household appliances while the fifth morphological stage after 2020 was characterized by great interest in the architectural style of the residential units , from preparing the building map , designing the dwelling , building materials , and using decorations , engravings , and lighting to providing all means of comfort and safety within the dwelling , The research reached a set of results, as the growth of the city's population and the development of transportation methods contributed to the growth of the city and the emergence of new residential neighborhoods with a modern urban character. Likewise, the standard of living improved for a wide segment of the

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

population, which was reflected in the patterns of housing from the inside and outside (facades) Attention to the smallest details and the use of the latest designs, building materials and Eastern and Western decorations. The difference in people's outlook and tastes for building homes was also reflected in their variation in terms of design, building materials, doors, windows and colours, as there is no complete match between one home and another in all aspects.

Keyword:Architectural style, Morphological stages, Residerntial units.

المقدمة :

مرت مدينة الكوت منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر بمراحل مورفولوجية متعددة، إذ تم تصنيف تلك المراحل على أساس مجموعة من المتغيرات التي تخص المسكن وأنظمة الشوارع والوظائف التي تقوم بها المدينة في كل مرحلة ، إذ اعتمدت الدراسة على مجموعة معايير في تمييز الطراز المعماري للوحدات السكنية لكل مرحلة من مراحل نمو المدينة هي المساحة ومواد البناء والتصميم الداخلي والخارجي للمساكن ، و يقصد بمورفولوجيا المدينة تفاعل الشكل مع الوظيفة لينتج عنه ما يسمى بالجزء المرئي من المدينة والذي يتضمن خطة المدينة ونمط إذ الأبنية وأنماط استعمالات الأرض ، وتعبر مورفولوجية المدينة عن شخصيتها ومدى تطورها وطرازها المعماري إذ يرافق لكل مرحلة تطور تمر بها المدينة تطور في مورفولوجيتها إذ يمكن فهم هذا التطور من خلال نماذج لا تتكر في كل مرحلة سواء أكانت للمرحلة السابقة أم اللاحقة ، لذا فإنَّ لكل مدينة مراحل مورفولوجية تعبر عن تاريخها الحضاري منذ نشأتها إلى الوقت الحاضر (احمد و علي ، ٢٠٢١، صفحة ١١٢٣) .

فالطراز المعماري هي التي تتخذها المساكن فهي ظاهرة معقدة نتيجة للتغيرات والاختلافات في التفاعل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للناس من مكان لآخر ، وهذه التغيرات في شكل المسكن تحدث بشكل تدريجي في نفس المكان مع مرور الزمن ، فشكل المسكن هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والقافية ومتأثرة بالظروف المناخية وطرق البناء والمواد المتوفرة والتقنيات المستخدمة في البناء فإن هذه العوامل المجتمعة هي التي تحدد الطراز المعماري للمساكن (احمد ط.، ٢٠٠٨، صفحة ١٢.١٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وفيما يخص الطراز المعماري للمسكن فهو مجموعة من الصفات والخصائص لمجموعة من المساكن المشتركة فيما بينها والمتميزة عما يجأورها، وبهذا فإنه يمثل شكلاً ذا معنى متأتياً بشكل عفوي من دون هدف تخطيطي علمي (الغازي، ٢٠٠٢، صفحة ٣٤).

وتتميز الوحدات السكنية بعدم التجانس ووجود اختلافات متنوعة بينها من حيث الشكل والمضمون والحجم، فضلاً عن أنها تعد مؤشراً واضحاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للإنسان والأسرة، إذ يعكس نوعية الحياة التي يعيش فيها الإنسان من البساطة والرفاهية فهي مؤشر لحياته المادية، ونظراً لوجود هذا التمايز والاختلاف بين الوحدات السكنية فإنَّ أي تشابه بينها يحدث نمطاً، فإن هذا التشابه يقوم على أساس اشتراك مجموعة من الوحدات السكنية بمجموعة من المعايير التي تمثل مجموعة من الصفات بحيث تعطيها طابعاً معمارياً مميزاً عن غيرها من الوحدات السكنية داخل المدينة (الازيرجاوي، ٢٠٠٤، صفحة ٣٨. ٤٠) .

. مشكلة البحث :

١. هل تباينَ تطور الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال مراحل نمو مدينة الكوت ؟

٢. هل كان هناك تطور للطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الواحدة ؟

٣. هل تأثر الطراز المعماري للوحدات السكنية بنمو السكان والتطور في أساليب ومواد البناء ؟

ـ فرضية البحث : هي عبارة عن تقديم إجابة أو حل معقول لمشكلة ما لذا تفترض الدراسة أنَّه يتأثر تطور الطراز المعماري للوحدات السكنية في مدينة الكوت بالمراحل المورفولوجية المختلفة لنمو المدينة إذ تعكس كل مرحلة خصائص معمارية مميزة تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي شهدتها المدينة خلال تلك الفترات .

ـ هدف البحث : بالنسبة لدراسة الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المراحل المورفولوجية لنمو مدينة الكوت، هناك عدة أهداف رئيسية يمكن تحديدها:

١. فهم العوامل المؤثرة على تطور الطراز المعماري للوحدات السكنية من خلال تحليل التغيرات في الأنماط السكنية على مر الزمن، إذ يمكن التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر على شكل وتوزيع المساكن في المدينة.

٢. تحديد مراحل النمو العمران من خلال دراسة الأنماط السكنية على مر الزمن والتي تساعد في تحديد المراحل الرئيسية للنمو العمراني للمدينة وتوضيح التغيرات المكانية والزمانية لهذا النمو.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٣. تقييم خصائص المناطق السكنية من خلال تحليل توزيع وخصائص الوحدات السكنية، يمكن تقييم مدى ملاءمة هذه المناطق من حيث الكثافة السكانية، والبنية التحتية، والخدمات المتاحة وغيرها.

٤. توضيح العلاقة بين المراحل المورفولوجية لنمو المدينة والتغيرات التي تطرأ على الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال تلك المراحل .

ـ منهجية البحث : اعتمدت الدراسة المنهجَ التاريخيَّ من خلال جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالبحث لتتبع المراحل الزمنية التي مرت بها مدينة الكوت (١٨١٢ – ٢٠٢٠) وتوثيق التطور العمراني والمعماري للوحدات السكنية ، فضلاً عن اتباع منهج التحليل الوصفي لوصف الخصائص المعمارية لكل مرحلة وتحليل التغيرات في التصميم (مواد البناء ، الطرز المعمارية ، أنماط الفضاء الداخلي والخارجي) للوحدات السكنية في المدينة .

ـ الحدود المكانية والزمانية للبحث : تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمدينة الكوت التي يقع بعدها المكاني فلكياً بين دائرتي عرض ٣٢.٢٨ْ و ٣٢.٣٣ْ شمالاً وبين خطي طول ٤٥.٤٧ْ و ٤٥.٥١ْ شرقاً , وبلغت مساحتها (٨٧) كم٢ ضمن التصميم الأساس للمدينة (الوائلي ع.، ٢٠١٧، صفحة ٤) ، أما الحدود الزمانية للبحث فتمتد منذ نشأة المدينة ١٨١٢ لغاية ٢٠٢٠، خريطة (١).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

خريطة (١)
موقع مدينة الكوت بالنسبة لمحافظة واسط

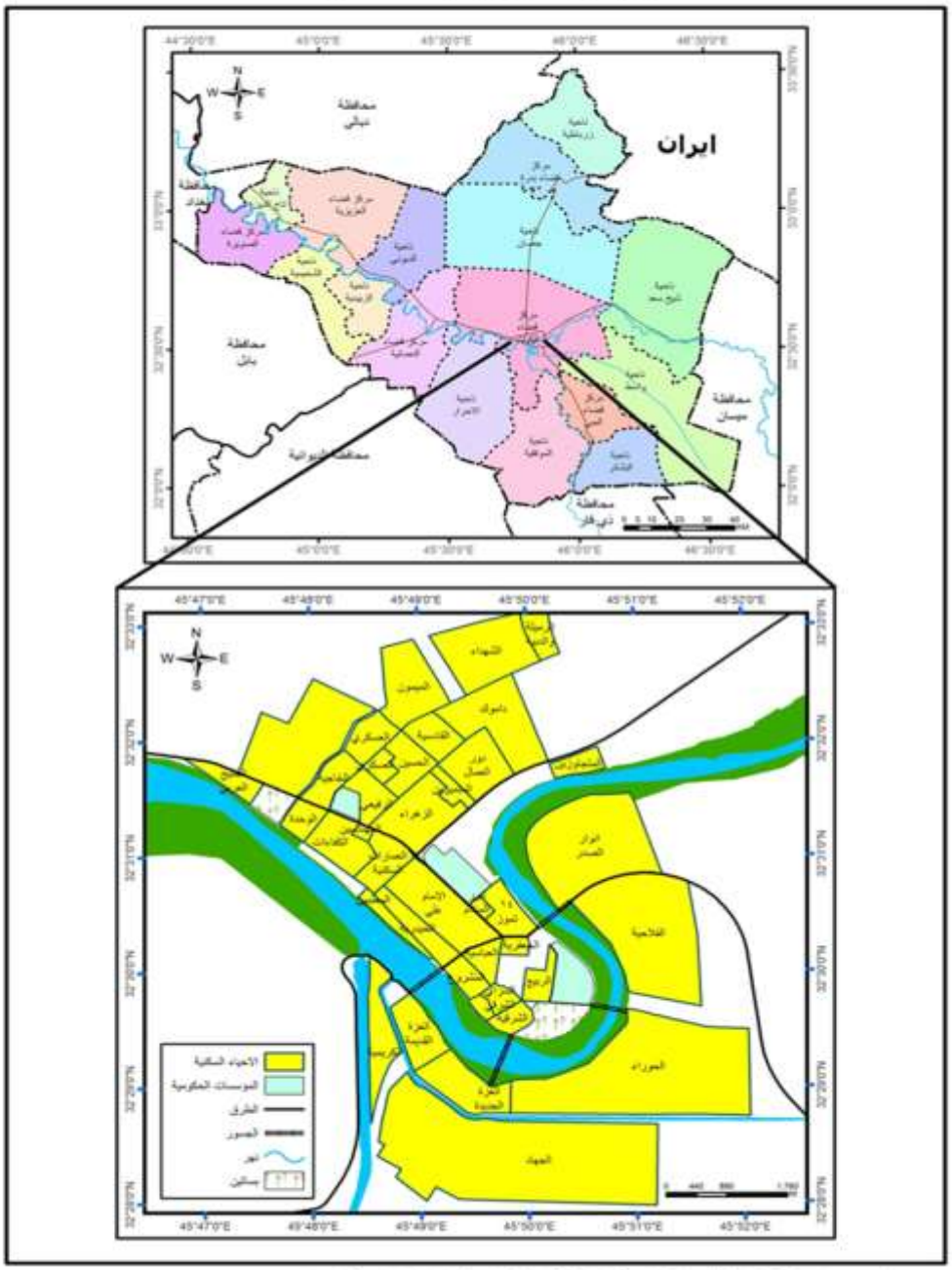

المصدر : ١- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة واسط الإدارية لعام ٢٠١٢ ، بمقياس ١: ٥٠٠،٠٠٠.
٢- خريطة التصميم الاساس لمدينة الكوت بمقياس ١: ٣٠،٠٠٠.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أولاً – الطراز العماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الأولى (١٨١٢ – ١٩٣٥) :

إن لكل مرحلة طرازاً معيناً لبيوتها سواءً قيس ذلك بمواد البناء وتفاصيلها أم بطراز العمارة، أو بخطط المساكن أ بارتفاعها أو بعمرها ودرجة كفاءتها وصلاحيتها المعمارية والوظيفية أو توقيعها، وهكذا فهنالك تطابق بين عدد مراحل نمو المدينة وبين أنماط الوحدات السكنية التي توجد فيها (الاشعب و محمد، ١٩٨٣، صفحة ١٣٠).

وإن السكن الممثل لهذه المرحلة هو السكن العربي الإسلامي التقليدي إذ يعكس تركيبة المنزل في المدينة تعاليم الإسلام، وللساكن خصوصية متميزة في تخطيطها واتجاه وحداتها البنائية ومواد بنائها يلائم موقع العراق الجغرافي ومناخه وطبيعة تربته وتتلاءم أيضاً مع تعاليم الدين الحريصة على الخصوصية. فكان لهذا كله أثره الواضح في تخطيط المساكن وفي تكامل عناصره المعمارية (محمد غ.، ٢٠٠١، صفحة ١٥٩). وكان يحافظ على خصوصية العائلة فيراعى عدم مقابلة الأبواب بعضها ببعض في الشارع الواحد والنوافذ صغيرة وضيقة وفوق مستوى النظر للسائرين، ونجد في المدينة الكثير من الممرات الضيقة المسدودة النهايات ومداخل المساكن مصممة بصورة مائلة لكسر الرؤية لمن في خارج المسكن (جابر، ٢٠٠٦، صفحة ٣٣).

و تلاءمت مواد بناء المساكن مع محتويات البيئات الجغرافية المختلة، لأن العمارة وليدة البيئة، ففي كل بيئة تتوافر مواد أولية مناسبة لبناء المسكن إذ كثرة استعمال الخشب وأغصان الأشجار والقصب في تشييد المساكن إلى جانب توافر الغرين (الطين) في الأحواض النهرية الذي يتم تحويله إلى لبنٍ يجُفَف بأشعة الشمس أو بواسطة النار، حيث كانت المساكن واطئة لتحاشي الاطلاع على أحوال وخصوصيات الجيران ويترافق مع تعرج الأزقة أن تصطف المساكن على طرفيها والتعرج كان لغرض التقليل من شدة حركة الرياح والغبار، و أن المدخل الرئيسي للمسكن منكسر أو على غير سوية الشارع، أو مركبة بحيث لا تسمح لعابري الطريق برؤية ما يجري داخل المسكن وهذا يتلاءم مع المناخ المحلي والعادات العربية الإسلامية (صافيتا و عطية، ٢٠٠٤، صفحة ٤٣٢).

ويكون اتجاه المسكن في الاتجاهات التي تضمن دخول الهواء إلى المبنى وتقلل من شدة أشعة الشمس فإن المسكن ينفتح إلى الداخل أي إن الفراغ إلى الداخل وليس إلى الخارج إذ يتركز نشاط الأسرة في ساحة البيت (الحوش) التي تتوزع حولها غرف لأغراض مختلفة الاستقبال والمطبخ والنوم والحمام، و تكون الأبنية متلاصقة للحد من تأثير العناصر المناخية (الدليمي خ.، ٢٠٠٢، صفحة ٣١). و ابتدع العرب نظام المشربيات (الشناشيل) التي تغطي النوافذ والشرفات الخارجية فتسمح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

لساكني البيت ولاسيما النساء أمكانية الاطلاع على الشارع من دون رؤيتهم من قبل المارين، وهي عبارة عن نافذة من الخشب والذي يبرز إلى الخارج ويزيد في الفراغ الداخلي للمسكن ويقلل من تأثير أشعة الشمس ويسمح بدخول الهواء إلى المسكن وتشكل ستائر للفتحات الخارجية و زخرفة جمالية للمساكن (صافيتا و عطية، ٢٠٠٤، صفحة ٤٣٠).

وينتشر هذا الطراز من المساكن في المحلات القديمة من مدينة الكوت كالسراي وسيد حسين والشرقية و تتصف مساكن هذا الطراز المعماري بمجموعة من الخصائص منها :

١. تباين وصغر مساحة المسكن التي تقل عن (٨٠م^{٢}) إضافة إلى أن توزيعها غير منتظم فتطل على شوارع والأزقة الضيقة الملتوية التي يكون بعضها مغلقاً.

٢. تميزت المساكن بخصائص معمارية ذات طراز شرقي تقليدي جاء نتيجة عوامل مناخية وأمنية واجتماعية ، فالمساكن متلاصقة وذات جدران سميكة وسقوف من الخشب أو الطابوق تتخلله فتحات في أعلى البناء بغية دخول أشعة الشمس للمسكن .

٣. يتوسط المسكن باحة واسعة سقفها مبني من الخشب و تحيط بهذه الباحة (الحوش) مجموعة من الغرف.

٤. احتواء المسكن أيضاً على سرداب يستخدم في حفظ الأطعمة فيلجأ إليه السكان للتقليل من حرارة المسكن أثناء فصل الصيف (الوائلي ع.، ١٩٩٠، صفحة ١٤٨. ١٥٠).

٥. عدم وجود الحديقة المنزلية . ينظر صورة (١).

صورة (١)

الطراز المعماري للمرحلة المورفولوجية الأولى حي السراي الشرقي (البيت الشرقي التقليدي)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠٢٤/٨/١٤ .

ثانياً– الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٣٥ – ١٩٦٠):

المخطط العام للمدينة لا يمكن أن يكون شيئاً ثابتاً بل هو متطور مع الزمن ومع الإدارات المنفذة له ومع الشروط المحلية والاقتصادية والتطور، إن تجمع السكان في المستوطنات الحضرية قد خلق تجمعات من الوحدات السكنية التي أخذ نمط توزيعها يؤثر في صيغ علاقة الساكن بالساكنين الآخرين (الدليمي و العبيدي، ١٩٩٠، صفحة ٦٤١).

وخلال المرحلة الثانية تميز النمو العمراني في مدينة الكوت كونه أسرع من النمو الذي شهدته المدينة في المرحلة الأولى على الرغم من قصر العمر الزمني لهذه المرحلة البالغ (٢٥) عاما، فقد توسعت المدينة خارج سورها الذي كان يحيط بها، إذ كان توسع المدينة خلال هذه المرحلة بفعل مجموعة متداخلة ومتباينة من العوامل أثرت في بنية المدينة وأعطتها طابعاً جديداً وهذه العوامل هي

١- إنشاء سدة الكوت ١٩٣٩م : إذ جذبت إعداداً كبيرة من السكان للعمل والسكن قرب موقع العمل الأمر الذي أدى إلى ظهور أحياء سكنية جديدة ارتبطت بإنشاء السدة كأحياء المشروع والعزة وقد ساعد إنجاز سدة الكوت على ربط جانبي المدينة مما سهل حركة السكان وتنقله.

٢- التطور الاقتصادي والاجتماعي التي شهدتها المدينة من خلال إنشاء مجلس الإعمار عام ١٩٥٠م وزيادة عائدات النفط وإنشاء المصرف العقاري إذ قام بتنفيذ خطط الإسكان وتمويل المواطنين لغرض بناء الدور مما يفسر نمو المدينة السريع خلال هذه المرحلة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٣- نمو سكان المدينة : إذ وصل عدد السكان في إحصاء (١٩٤٧) إلى (١٥٩٣٦) نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء ، ١٩٤٧، صفحة ٢٠٣) ، وأرتفع خلال إحصاء عام (١٩٥٧) إلى (٢٦٦٤٤) نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٥٧، صفحة ٢٣٩) ، بمعدل نمو بلغ (٥.٢%) وبزيادة مقدارها ٥٩.٨% عن عدد السكان لعام ١٩٤٧ الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية وتخصيص أراضي جديدة للاستعمال السكني لاستيعاب هذه الزيادة .

لقد سعى الإنسان إلى توفير بيئة عمرانية تستجيب لكافة المتطلبات المكانية والوظيفية والنفسية والمؤثرات البيئية إذ تتنوع فيها القيم الجمالية وتتناسق فيها عناصر البيئة المبنية في وحدات سكنية، لذا جاءت الوحدات السكنية خلال هذه المرحلة ذات طراز شرقي محور منسجمٍ مع التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي أصاب مجتمع المدينة (الحجامي، ٢٠٠٦، صفحة ٥٩). إن العلاقات اليومية التي نشأت بين سكان المنطقة الواحدة لا تسمح بأي ابتعاد عن حالة التجمع وعن خصائص المسكن لنمط الحياة السائدة إذ أضيفت على مساكن هذه المرحلة مجموعة من العناصر أعطت المسكن نمطاً جديداً على الرغم من احتفاظ المسكن كسابقه بـ(الحوش)، لقد بنيت هذه المساكن على جانبي الشوارع المستقيمة وبعرض معين يزيد على عرض الأزقة القديمة. أما مظهر البيت من الخارج فقد شهد تغيراً إذ لم تعد الجدران الخارجية صهباء (صماء) إذ أصبحت ذات فتحات كبيرة تشغلها نوافذ كبيرة نسبياً وعالية مصنوعة من الحديد والخشب وتكون عادةً أعلى من المارة ، مما لا يفسح المجال للمار للتطفل بأن يطلع على من في الداخل ، الصورة (٢) و (٣) .

. يمكن تحديد التغييرات في الطراز المعماري من خلال :

١. التغييرات التي طرأت على التصميم الخارجي للمسكن:

بدأ البيت بالانفتاح باتجاه الخارج لقد امتلكت الغالبية العظمى من مساكن هذه المرحلة الشرفة التي حلت محل الشناشيل تعمل على تقليل معدل حرارة الجدران وتزيد من كفاءة النوافذ في التهوية وحدث تطور آخر هو إمكانية وجود باب مقابل باب مطلين على الشارع نفسه وقد بقي المدخل الخارجي منكسراً إلى داخل البناء لحماية خصوصية الحياة في البيت.

٢ . مواد البناء :

من ناحية مواد البناء فقد استعملت مساكن هذه المرحلة مواد بناء جديدة وأكثر تطوراً وبالأخص تتمثل بالطابوق والكاشي والجص والسمنت والحديد والخشب، أما سقف المسكن في هذه المرحلة فقد استعمل الحديد (الشيلمان) والطابوق مما يجعل التسقيف في هذه المرحلة أكثر كفاءة من مساكن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المرحلة السابقة إذ كان يستعمل فيها الطين والخشب مما يجعله أكثر تعرضاً للنضح وقد استعمل طبقة من القار في التسقيف لحمايته من المطر (الأشعب، ١٩٨٢، صفحة ٤٩. ٥٠).

٣ . التغييرات التي طرأت على التصميم الداخلي للمسكن :

أما تغيرات المسكن من الداخل فتطل كل غرف المسكن بنوافذها على (الحوش) وعادة هناك غرفة مخصصة للنساء وغرفة للضيوف فتقع عادة في أكثر المواقع سهولة في الوصول من قبل الداخل و للمطبخ والحمام والملحقات الصحية جناحاً خاصاً في المسكن.

وشهدت مساكن هذه المرحلة اتساعاً من حيث المساحة تراوحت المساكن في هذه المرحلة بين (١٠٠ – ٢٥٠)م^{٢} وهي تنعكس بذلك على طراز المسكن الذي أصبح أكثر انتظاما.

صورة (٢)

الطراز المعماري للمرحلة الموفولوجية الثانية محلة سيد حسين (البيت العربي المحور)

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ١٠/٢٤ /٢٠٢٤.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

صورة (٣)

الطراز المعماري للمرحلة الموفولوجية الثانية حي المشروع (البيت العربي المحور)

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٤/ ١٠ /٢٠٢٤.

ثالثاً –الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٦٠ – ١٩٩٠) :

شهدت مدينة الكوت خلال هذه المرحلة نمواً وتوسعاً سريعاً في جانبيها الأيمن والأيسر من خلال ظهور أحياء سكنية جديدة نتيجة لتزايد إعداد السكان، إن تطور وسائل وطرق النقل علاوة على عامل الهجرة وأثر عامل السطح قليل الوعورة إذ يمتد النمو والتوسع الحضري باتجاه المناطق التي ينعدم فيها وجود المحددات (الطبيعية والبشرية) والتطور في التنظيم الاجتماعي، فضلاً عن دور السياسات والإجراءات الحكومية، هذه كلها كانت عوامل لها الأثر الحاسم في عملية النمو والتوسع والامتداد الحضري للمدينة، ووضع التصاميم الأساسية للمدينة المبنية على أسس علمية وتخطيطية صحيحة. ويلحظ أن نمو المدينة خلال هذه المرحلة اتخذ الأنماط الآتية:

١. نمط النمو بالزحف (Creeping) بامتداد طرق النقل من مركز المدينة باتجاه أطرافها.

٢. كما ظهر نمط النمو بالقفز(leaping) بوجود مساحات واسعة تفصل بين الأحياء السكنية إذ توسعت المدينة كثيراً في هذه المرحلة لتخرج من التفاف النهر الذي يحيط بالمدينة ، فحصل انتشار للأحياء السكنية نتيجة انتشار استخدام السيارات في هذه المرحلة ، إذ ظهرت أغلب أحياء المدينة بوضوح ، ورافق هذا التوسع ارتفاع في كثافة البناء وقد تغير نمط البناء العربي المحوَّر إلى الوحدات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

السكنية على النمط الغربي، وظهر أيضاً النظام الشبكي في إنشاء الطرق التي أصبحت أكثر سعة ، وفي هذه المرحلة أيضاً تغيرت الكثير من استعمالات الأرض في المدينة نتيجة توسع المدينة وزيادة إعداد السكان، إذ توسع مركز المدينة إذ حلت الوظيفة التجارية محل الوظيفة السكنية في المركز، فأصبحت مساحة المرحلة الأولى كلها ضمن المركز التجاري التي شملت أحياء السراي وسيد حسين وأجزاء كبيرة جداً من الشرقية والعباسية والمشروع ، وظهرت شوارع تجارية كثيرة سواء الرسمية منها أو التي أقيمت تجأوزاً (الشمري، ٢٠٠٩، صفحة ٩٨. ٩٩)

لقد طرأت عدة تغيرات على المسكن في هذه الفترة بفضل تطورات الصناعة التي دفعت إلى الإبداع في تصميم المساكن والاهتمام بالجوانب الصحية وراحة الساكنين، إذ إن الإنسان لديه دافع قوي لقبول إلى التجديد في مسكنه ، فهو لا يريد سكنه أن يكون بمثل المساكن الأخرى في الحي السكني ، ولا يريده مختلف عنهم بدرجة كبيرة، الأمر الذي أدى إلى تباين في تصاميم المساكن والابتعاد عن الأنماط القديمة في البناء (Meyerson، ١٩٦٢، صفحة ١٣٧. ١٣٨).

وقد ظهر في المدينة العديد من المظاهر المعمارية التي ظهرت في واجهات البيوت بالرغم من كونها تعود إلى طراز واحد وذلك رغبة في التجديد مما يزيد من حدة الاختلاف بينها من حي سكني إلى آخر، بل من شارع إلى آخر، ولا يقتصر التباين على القدم والحداثة وما يرتبط بها من فنون معمارية، فمساكن المدينة تلون بكل الألوان ومنها الصغير المتواضع يقف بجانب الضخم الشاهق ، ومنها ما له حديقة خاصة ، وما ليس له ، ومنها الصحي الذي يتمتع بالشمس والهواء النظيف وغير الصحي (وهبية، ١٩٧٢، صفحة ١٥٨). صورة (٤) و (٥) .

ويمكن تحديد التغيرات في الطراز المعماري من خلال :

١. التغيرات التي طرأت على التصميم الخارجي للمسكن:

تمثل هذه المساكن نمطاً جديداً من الوحدات السكنية والتي تمثل معظم الأحياء السكنية الجديدة، فمعظم هذه المساكن لها حدائق مسورة وأن قسماً من هذه الأسوار تكون صماء تعكس المحافظة على التقاليد الاجتماعية وقسم شبه صماء، فالحديقة حلت محل الفناء الذي كان في وسط المسكن فهنالك مساكن محاطة بالحديقة من جوانبها الأربعة ومساكن تحيطها الحديقة من جوانبها الثلاثة ومساكن لها حديقة خلفية وأمامية ونوع آخر لها حديقة أمامية فقط، فإن هذا التغير في نمط الوحدات السكنية يعتبر دخيلاً على الإسكان إذ أن المساكن التقليدية كما أوضحنا كانت محلية صرفة (السعيدي، حسن، و العمر، ١٩٩٠، صفحة ٦٣).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢. التغيرات التي طرأت على التصميم الداخلي للمسكن:

إذ تتوزع الغرف بصورة تختلف عن المساكن التقليدية إذ تتراصف الغرف بعضها مع بعض إلى حد كبير، ويحتوي المسكن على مجالس لضيافة الرجال وآخر للنساء وصالة طعام وأخرى لها صالتان وغرف نوم للضيوف وفي معظمها إن لم تكن جميعها تحتوي على المطبخ والحمام، إذ تم الاهتمام بالتصميم الهندسي للبيت الذي يشمل النظم الإنشائية (مواد البناء) والكهربائيات والميكانيكية (التغذية بالماء والصرف الصحي) التي تكمل التصميم المعماري وتجعل من المسكن بيئة مريحة لساكنيه، إذ تم استعمال نظام الهيكل الخرساني (قواعد وأعمدة وجسور) لاسيما للمساكن المكونة من طابقين أو ثلاثة (بسيوني، ٢٠٠٧، صفحة ٣٢. ٣٣).

إن التطور الحاصل على المساكن في هذه المرحلة تمثل بظهور الطراز الغربي الذي يتصف بأنه محاط بحدائق ذات جدران بعلو النظر وبنيت هذه المساكن بشكل مبعثر وعلى امتداد الشوارع الجديدة التي لم تأخذ بنظر الاعتبار أمر الحماية من أشعة الشمس مقارنة مع أنظمة الشوارع في المرحلتين الأولى والثانية، ويتصف المسكن الغربي لهذه المرحلة بأن له واجهة غنية بالنقوش فضلاً عن وجود الشرفات الجميلة ويغلب على هذه المساكن أن تكون من طابق أو طابقين وأحياناً ثلاثة طوابق ويتراوح معدل مساحة المسكن بين (٢٠٠ إلى أكثر من ٥٠٠)م^{٢}وقد تخضع هذه المساكن إلى بعض القوانين البلدية التي صدرت بخصوص المسافة بين البناء والشارع وقد أهمل (الحوش) في تصاميم المساكن في هذه المرحلة تماما، فتقع غرف الضيوف (الاستقبال) عند أحد جانبي مدخل المسكن ، ويوجد أيضاً الدرج الذي يصل إلى الطابق العلوي إذ توجد غرف النوم ، وتتحقق الإضاءة في هذا النوع من المساكن ، إما من النوافذ الأمامية المواجهة للشارع وإما من النوافذ الخلفية التي تواجه الحديقة الخلفية (الأشعب، ١٩٨٢، صفحة ٥٦. ٥٩).

صورة (٤)

البيت الممثل للمرحلة المورفولوجية الثالثة حي الشهداء (البيت الغربي)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠ / ٤ /٢٠٢٥

صورة (٥)

البيت الممثل للمرحلة المورفولوجية الثالثة حي داموك (البيت الغربي)

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠ / ٤ /٢٠٢٥

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

رابعاً. الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الرابعة (١٩٩٠ ـ ٢٠٢٠):

تتأثر الخطوط الرئيسية لنمو المدينة بمساحة وشكل الرقعة التي تقوم وتمتد عليها، أو بمعنى آخر تتأثر خطة المدينة بل ومظهرها الخارجي بطبيعة المكان، ارتفاعاته وانخفاضاته وضيقه واتساعه ووجود المجاري المائية أو عدمه (وهيبة، ١٩٧٦، صفحة ٥٢٩) .

فالمدينة بنية معمارية تخضع لعوامل جغرافية في علاقتها بالمحيط وعوامل اقتصادية بحكم انتمائها لنمط إنتاج وعوامل اجتماعية نتيجة موضعها في النظام الاجتماعي الذي تختص به التشكيلة الاجتماعية المحتوية لها، وارتباط هذه العوامل المختلفة يكتسب معنى يولد وحدة حضارية لها خصوصيتها تتحقق في الثقافة العمرانية المتسمة في تكييف المحيط العمراني ، وفي طبيعة الإنتاج والثقافة العمرانية وارتباط الوظائف العمرانية في المدينة بنظام الرموز والقيم المتولد عن التجربة الحضارية الجماعية (محمد أ.، ٢٠٠٢، صفحة ٣١). ويتغير المسكن بشكل مستمر من خلال تحرك الناس بمرور الزمن وتغير معايير وأساليب الحياة فضلاً عن الحالة المادية (المالية) نتيجة النمو الاقتصادي الذي أدى إلى تغيرات في تصميم ومقاييس البناء وتطوره على الأرض فإن أي تغير أو تعديل في أنماط السكن مزيج من سياسة التخطيط وظروف اجتماعية متراكمة ومشاكل السكن (Bourne، ١٩٨١، صفحة ٢٥٢) ، فإن التحول في البنية الحضارية والاجتماعية للمجتمع على المستوى الثقافي والمستوى المعاشي المادي، وفي العلاقة بينهما انعكس على مستوى الإنتاج الفني بصورة عامة والعمارة بصورة خاصة، إذ توجت هذه المرحلة بظهور مساكن بالإمكان تسميتها بمساكن الطفرة التي كان من أبرز المؤشرات الخارجية لها علامات البذخ، إذ بدأت هذه المساكن بالانتشار منذ نهاية التسعينات واستمرت بالتزايد التدريجي في الوقت الحاضر، فظهر على ضوء ذلك مصطلح (العمارة المغتربة) وذلك بسبب استخدام نماذج ابتعدت عن التراث وقطعت أدنى صلة به (خليل، ٢٠٠٢، صفحة ٢٣). إذ يعد طراز البيت استمرار لبيوت المرحلة السابقة مع ظهور تغيرات في التصميم الداخلي والخارجي الذي يمكن أن نسميه بالبيت الغربي المطور صورة (٦) و(٧) إذ تميز بما يأتي :

١. التغيرات التي طرأت على التصميم الخارجي للمسكن:

إذ تجسد في ظهور فردية المباني السكنية، وتباين وتنافر مباني المدينة بسبب ضعف الوحدة والتكامل بين الكتل البنائية والفضاءات المفتوحة بسبب سعة الفضاءات بالقياس مع حجم ونسب كتل المباني إذ ضعف التماسك والربط بين الوحدات السكنية (الفتيان، ٢٠٠٥، صفحة ١٩). وظهر في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

هذه المرحلة طراز جديد من الفن المعماري الغربي (الدبل فاليوم) وأصبح الطراز السائد لكثير من الوحدات السكنية في السنوات الأخيرة من هذه المرحلة، إذ يعتني هذا التصميم بالواجهات الأمامية ومواضيع أبوابه الرئيسية وحجم النوافذ وارتفاع أسيجته، دون الاهتمام بالتصميم الداخلي للمسكن فضلاً عن تميزه بالمساحات الكبيرة والطوابق المتعددة مع ارتفاع معدل عدد الغرف وسعة المساحة ، فالمساكن ذات الواجهات الزجاجية العاكسة والرخام اللامع والخرسانات الملساء إذ ظهرت تشكيلة من المساكن المتنافرة التي وإن كانت كل واحدة منها على حدة فلها جمالها الخاص حيث تزايد استخدام القباب المتعددة مع الجدران المنحنية والمضلعة والمائلة (حامد، ٢٠٠٥، صفحة ٩) .

٢. مواد البناء : تم استعمال الزجاج بشكل متزايد في النوافذ والواجهات وحتى الجدران الخارجية فضلاً عن تشكيلة واسعة من مواد البناء التي تم استعمالها حسب الطلب والإمكانات المادية المتوافرة رغم قدم البعض منها فإنها لم تخرج من الاستعمال حتى الآن بل يجري تحسين عليها أو تطوير لها بحيث تزداد جمالاً وتكيفياً مع الحاجات والرغبات الجديدة للناس، كالطابوق والآجر والحجر والخشب والحديد والأسمنت، ويستعمل حالياً في البناء أيضاً الرخام والألمنيوم والنحاس والسيراميك والستانلس ستيل ومواد الطلاء المختلفة الألوان والمرايا، وكذلك الجبس والكلس والرمل والجص وحجر القرميد (صافيتا و عطية، ٢٠٠٤، صفحة ٥٢٨).

٣. التغيرات التي طرأت على التصميم الداخلي للمسكن: حضي التصميم الداخلي للمسكن باهتمام خاص من خلال الإضافات المعمارية كالنقوش والزخارف والأقواس ، فضلاً عن تخصيص جزء من فضاء المسكن كمرآب الذي خصص لإيواء السيارات التي أصبحت في متناول أعداد كبيرة من العوائل، وأصبحت الطارمة الخارجية أحد المكونات الأساسية في تصميم مساكن المرحلة .

وطرأت تغييرات في تصميم وحجم الأبواب وسعة الشبابيك وزخرفتها وارتفاع الأسيجة الخارجية كذلك أصبح السيراميك والرخام مادة أساسية في تغليف الجدران الداخلية ورصف الأرضيات، وظهر اهتمام مبالغ فيه بالواجهات الأمامية من خلال الاستخدام المكثف لهذه المواد في تغليف أعمدة الشرفات ذات نهايات مقرنصة ترتفع إلى الطابق الثاني (دبل فاليوم) ليمتد اليها سقف البناء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

واتخذ التصميم نمطاً اختفت فيه الزوايا القائمة لجدران الفضاءات الداخلية لتصبح منحنية وأصبحت نهايات الشبابيك العليا مقوسة أو مدببة لتقترب من السقف، واستخدم فيها الزجاج المظلل أو العاكس وارتفع السياج الخارجي من جميع الجوانب لتوفير الأمن والحماية .

صورة (٦)

البيت الممثل للمرحلة الموفولوجية الرابعة حي الخاجية (البيت الغربي المطور)

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ١٠ / ٥ /٢٠٢٥

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

صورة (٧)

البيت الممثل للمرحلة الموفولوجية الرابعة حي الخاجية (البيت الغربي المطور)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٠

خامساً . الطراز المعماري للوحدات السكنية خلال المرحلة المورفولوجية الخامسة بعد عام ٢٠٢٠ :

يرتبط العمران بظروف عصره إلا أن ذلك لا يمنع من أن يحاكي الأزمان السابقة لإعطاء نوع من التواصل، لكن يجب أن تكون هذه العلاقة متوازنة بين القديم والحديث فإن تأكيد زمنية العمران يعطي صورة متنوعة ذات ارتباطات زمنية فضلاً عن تحقيق خصوصية ظرفية زمانية للعمران مما يعطيه حيوية التواصل والاستمرار الحضاري دون التموضع بظروف محددة، ويمكن ملاحظة صورة التموضع الزماني في العمارة الحديثة باعتبارها حركة ممثلة لعصرها (محمد أ.، ٢٠٠٢، صفحة ٦٧). فضلاً عن زيادة التفاعل الثقافي بين المجتمعات جاء من خلال الانفتاح بين الشعوب وازدياد الهجرة، وكذلك وسائل الاتصال العالمية التي أخذت تطور طريقة التفكير والسلوك للمجتمعات، ساعدها في ذلك الثورة التقنية والمعلوماتية المتمثلة بـ (الانترنت والستلايت) ، وغيرها من وسائل الاتصال العالمية التي ولدت اطلاعاً لدى الشعوب على ثقافات وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى بما يولد تمازجاً ثقافياً ينعكس على تحضر الشعوب (التميمي، ٢٠١٠، صفحة ١٩٥).

ـ التغييرات التي طرأت على المسكن خلال هذه المرحلة :

١. طريقة البناء : شهدت مساكن هذه المرحلة تغييرات كثيرة في الطراز المعماري إذ بدأت عملية التحديث في التصميم مع بداية إعداد خريطة البناء عن طريق الاستعانة بمهندسي تصميم الخرائط والعمل على تحقيق الاستغلال الأمثل للفضاءات ومساحة الأرض ، والتغييرات الجديدة في طريقة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

البناء بدءا من الأساس إذ تم التحول من بناء الأساس بالطريقة القديمة المعروف بـ (البتلو) إلى اساس جديد طلق عليه اسم (الرافت) وهي عبارة عن كتلة كونكريتية سميكة تغطي مساحة قطعة أرض المسكن وبارتفاع لا يقل عن (٤٠)سم ويتم تأسيس خطوط مجاري المسكن ضمنها .

أما بالنسبة لهيكل المسكن من الجدران والسقف يتم من خلالهما تأسيس الخدمات الاساسية للمسكن التي تتضمن خطوط الكهرباء والماء والانترنيت والستلايت وكامرات المراقبة فضلاً عن تأسيس أنابيب وتنصيب أجهزة التكييف (السبلت) في الجدران وخط غاز الطبخ وكل هذه الخدمات يتم تشيدها بشكل مخفي وليس ظاهري ، صورة (٨) و(٩) .

٢. التغيرات التي طرأت على التصميم الخارجي للمسكن: يتمثل الطراز المعماري للمساكن خلال هذه المرحلة بنوعين هما طراز البناء الحديث يطلق عليه (المودرن) والنوع الآخر يطلق عليه (الكلاسك) والاختلاف بينها يظهر في وجهة المساكن إذ أصبح التصميم الحديث أو المودرن أحد أكثر الأساليب المعمارية رواجًا في بناء المنازل فهو يتميز بالبساطة واستخدام التقنيات والمواد الحديثة مما يجعله خيارًا مفضلًا لدى الكثيرين لاسيما في المساكن ذات المساحة الصغيرة ، تميزت المنازل الحديثة بالابتعاد عن الزخرفة الكلاسيكية والتركيز على الخطوط المستقيمة والتصميم البسيط والمفتوح يعتمد على دمج الجمال مع الوظيفة مع الاهتمام بالضوء الطبيعي من خلال النوافذ الكبيرة واستعمال ألوان محايدة في الواجهات كالأبيض والرمادي مع لمسات لونية بسيطة عن طريق تطعيم الواجهات باستخدام مادة التغليف (الجف قيم) .

أن الاتجاهات الحديثة للطراز المعماري هو المزج بين التصميم الحديث (المودرن) في الهيكل العام للمنازل مع الاحتفاظ بالطابع الكلاسيكي في الواجهات مما يخلق توازنًا بين الأصالة والمعاصرة ويمنح المبنى طابعًا فريدًا يجمع بين الجمال التراثي والوظيفة الحديثة فهو أسلوب تصميمي يجمع بين الحداثة من حيث التخطيط و التكنولوجيا ونمط العيش ، فالطابع الكلاسيكي في الواجهات الخارجية يظهر من خلال استعمال الأعمدة والأقواس والنوافذ المزخرفة أعمدة ذات تيجان استخدام الأقواس الرخامية أو الحجرية و نوافذ مستطيلة بإطارات زخرفية و الألوان الهادئة (البيج، الأبيض، الرمادي الحجري) و البوابات الكبيرة ذات النقوش المعدنية أو الخشبية التي تعكس مظهر خارجي فآخر وجذاب يعزز من قيمة العقار العقارية يناسب الأذواق التي تفضل الأصالة مع الحداثة، وتميزت مساكن هذه المرحلة بظاهرة الإسراف في الإنارة بشكل واضح جداً فنجد كثرة المصابيح في جميع أرجاء المسكن وكأن الإضاءة الصناعية عنصر مهم في الزخرفة المعمارية، فضلاً عن استعمال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أنظمة كهربائية متطورة بالرغم من عدم الحاجة إليها إذ نجد مبالغات كثيرة لاسيما في موضوع التكييف أو التدفئة اللازمة (هدهود، ٢٠٢٥) .

٣. التغيرات التي طرأت على التصميم الداخلي للمسكن: انعكست زيادة القدرة الشرائية للمواطن العراقي وانفتاح البلاد على التطور الحاصل في العالم في مجال البناء على التصميم الداخلي للمسكن إذ أصبح المسكن في هذه الفترة عبارة عن تركيبة معقدة وشائكة وكل مسكن يحكي قصة بذاته وهذا يعكس حالة التعقيد والانفتاح للمجتمع العراقي في هذه الفترة، إذ نلاحظ في كثير من المساكن وجود حديقة خارجية وحديقة داخلية وفي كثير من الأحيان يرافقها المسبح الداخلي والخارجي، كما تم استخدام الأجنحة بالمسكن حيث يتكون جناح من غرف النوم وجناح الصحيات (الحمام والتواليت) وأحياناً يلحق بغرفة الملابس .

كما تم استخدام (المنور الداخلي)في تصميم المساكن لاسيما ذات المساحة (٢٠٠)م فأكثر وهو عبارة عن فضاء يتوسط المسكن وتطل علية معظم غرف المسكن لزيادة الخصوصية والشعور بالراحة ويضم حديقة داخلية وشلال صناعي ومسبح واحياناً جلسة صغيرة ، وهذه الديكورات الداخلية مختلفة من مسكن لآخر حسب اختلاف أذواق و مستويات السكان الاقتصادية والثقافية ، أما سقف المنور فهو مصنوع من الزجاج العازل يطلق علية (السكاي لايت) يسمح بمرور ضوء الشمس إلى الداخل يساعد على التهوية وإضاءة طبيعية جيدة.

هناك تغييرات أخرى طرأت خلال هذه الفترة منها بناء ما يعرف بـ المطبخ الحار والمطبخ البارد عن طريق عزل (طباخ الغاز) إعداد الطعام في جزء معزول عن بقية اجزاء المطبخ التي تتضمن الكاونتر والثلاجة ومكان جلوس افراد الاسرة لتناول الطعام ،من جانب آخر نجد نظام المطبخ المفتوح مع الهول أي لا يوجد جدار فاصل بينهما في تصميم مساكن أخرى لا سيما ذات المساحة الصغيرة وذلك بهدف استغلال المساحة بأفضل شكل ممكن مع خلق جو من الانفتاح والراحة مما يجعل المكان يبدو أوسع وأكثر اتساعاً (مهدي، ٢٠٢٥).

صورة (٨)

البيت الممثل للمرحلة الموفولوجية الخامسة حي البلدية (البيت المودرن)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠ / ٥ /٢٠٢٥

صورة (٩)

البيت الممثل للمرحلة الموفولوجية الخامسة حي الأمام علي (البيت الكلاسيكي)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصدر : التقطت من قبل الباحث بتاريخ ٢٠ / ٥ /٢٠٢٥

الاستنتاجات :

١. تميزت كل مرحلة مورفولوجية من مراحل نمو المدينة بطراز معماري للمساكن من حيث التصميم والمساحة ومواد البناء نتيجة للتطورات الحضرية والتكنولوجية واختلاف نظرة الناس للمسكن مع مرور الزمن .

٢. أسهم نمو سكان المدينة وتطور طرق النقل في نمو المدينة وظهور أحياء سكنية جديدة ذات طابع عمراني حديث واكب التطور الحضري الذي عاصرته المدينة .

٣. إن تحسن المستوى المعاشي لشريحة واسعة من السكان انعكس على أنماط المساكن من الداخل والخارج (الواجهات) والاهتمام بأدق التفاصيل واستعمال احدث التصاميم ومواد البناء والديكورات الشرقية والغربية .

٤. انعكس اختلاف نظرة وأذواق الناس لبناء المساكن على تباينها من حيث التصميم ومواد البناء والأبواب والشبابيك والألوان ، إذ لا يوجد تطابق تام بين مسكن وآخر من كل النواحي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المقترحات :

١. ضرورة الحفاظ على الأبنية التراثية في المدينة من قبل الحكومة كونها تمثل تراثاً حضارياً وإرثاً حضرياً يعكس تاريخ المدينة ومرحلة نشأة وتطور المدينة .

٢. الاستفادة من تجارب مهندسي البناء ومصممي خرائط المساكن في مجال استثمار الفضاءات وجعل المسكن أوسع لاسيما مع المساكن ذات المساحة الصغيرة (١٠٠م٢) فأقل.

٣. ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار حجم الأسرة وعدد الأسر عند الشروع ببناء وحدة سكنية لغرض تحقيق نوع من الخصوصية والراحة داخل المسكن مع اختلاف هذه الاعتبارات من أسرة لأخرى .

٤. المقارنة بين المدن: إن دراسة الطراز المعماري للوحدات السكنية في مدينة الكوت يمكن أن تفيد في إجراء مقارنات مع الطراز المعماري للمدن الأخرى، مما يسهم في فهم تطور الطراز المعماري بشكل عام.

المصادر :

١. احمد ، اريج بهجت و هدى حسين علي .. التطور المورفولوجي لمدينة عنة. مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد (٢٧)، العدد (١١٠)، (٢٠٢١) .

٢. احمد ، طارق دأود محمود، تحليل الطراز المعماري للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدرات العليا، فلسطين (٢٠٠٨) .

٣. الازيرجأوي ، تحسين جاسم شنان، الأنماط السكنية في مدينة الناصرية،. رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة الموصل، (٢٠٠٤) .

٤. الأشعب ، خالص، المدينة العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، (١٩٨٢).

٥. الاشعب، خالص حسني و صباح محمود محمد ، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد (١٩٨٣).

٦. بسيوني ، سيد، فن العمارة ،الطبعة الأولى عمان، دار اليازوري العلمية ،(٢٠٠٧).

٧. التميمي ، رعد سامي عبد الرزاق ، العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي. عمان: دار دجلة للطباعة والنشر ،(٢٠١٠).

٨. جابر ، محمد مدحت ، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة الانجلو المصرية ،(٢٠٠٦).

٩. الجهاز المركزي للإحصاء . الجزء الأول. احصاء السكان لعام ١٩٤٧.

١٠. الجهاز المركزي للإحصاء. لوائي الكوت وديالى: ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧.

١١. حامد ، حيدر قاسم، الآثار الاجتماعية لتغيير الشوارع السكنية إلى شوارع تجارية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد(٢٠٠٥).

١٢. الحجامي ، عادل مكي عطية، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية (١٨٦٩ – ٢٠٠٥). أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، (٢٠٠٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الواحد والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

١٣. خليل ، شيماء هاشم ، أثر التحولات التخطيطية على الأنماط السكنية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ،(٢٠٠٢).

١٤. الدليمي ، خلف حسين علي ،. التخطيط الحضري أسس ومفاهيم. عمان: الدار العلمية والثقافية للنشر، (٢٠٠٢) .

١٥. الدليمي ، مالك ابراهيم صالح و محمد جاسم العبيدي، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية، الموصل، دار الحكمة (١٩٩٠).

١٦. السعيدي، سعدي محمد صالح و محمد خالص رؤوف حسن و مضرخليل العمر.)، جغرافية الاسكان، دار الحكمة ، بغداد ، (١٩٩٠).

١٧. الشمري ، خليل حسين بحت ، الاستثمار في البنى الارتكازية (دراسة ميدانية لخدمات الكهرباء والماء في الكوت)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، (٢٠٠٩). .

١٨. صافيتا، محمد و عدنان عطية ، جغرافية العمران، مطبعة الروضة، جامعة دمشق ،(٢٠٠٤) .

١٩. الغازي ، بسام سهام كريم. النمط الافضل اقتصادياً للاسكان. رسالة ماجستير غير منشورة معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد، (٢٠٠٢).

٢٠. الفتيان ، زينب هاشم مالك، المشهد الحضاري لمدينة بغداد بين الأصالة والمعاصرة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد ،(٢٠٠٥).

٢١. محمد ، أنعام مجيد.، جدلية التواصل في تخطيط المدينة العراقية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، (٢٠٠٢)

٢٢. محمد ، غازي رجب ، أصالة تخطيط البيت العراقي الإسلامي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، (العدد ٥٣)، (٢٠٠١).

٢٣. مقابلة شخصية مع المهندس أمجد هدهود صاحب شركة الامجد للتطوير العقاري ، الكوت ، بتاريخ ٢٠ / ٥ / ٢٠٢٥ .

٢٤. مقابلة شخصية مع المهندس علي صالح مهدي ، شركة درب المعمار للمقاولات ، الكوت ، بتاريخ ٢١ / ٥ / ٢٠٢٥ .

٢٥. الوائلي ،علي عبد الزهرة كاظم، التركيب الوظيفي لمدينة الكوت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد ،(١٩٩٠) .

٢٦. الوائلي، علي فوزي سعيد، تطور استعمالات الأرض التجارية في مدينة الكوت، أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة واسط ،(٢٠١٧) .

٢٧. وهبية ، عبد الفتاح محمد ، جغرافية العمران، بيروت، دار النهضة العربية (١٩٧٢) .

٢٨. وهيبة ، عبد الفتاح محمد، جغرافية الإنسان، الاسكندرية ، منشأة المعارف ،(١٩٧٦).

29. Bourne , Larrys , The Geography of Housing, 41 Bedford square, London , 1981.

30. Meyerson , Martin, Hosing people and cities, Mc Gram – Hill, America, 1962..

31. Ahmad, Arej Bahjat and Huda Hussein Ali.. Morphological Evolution of the City of Ana. Journal of the College of Basic Education, Volume (27), Issue (110), (2021).
32 .Ahmad, Tariq Daoud Mahmoud, Analysis of the Architectural Style of Residential Buildings in Palestine during the Ottoman Period, Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University, College of Higher Studies, Palestine (2008).
33. Al-Azirjawi, Tahseen Jassim Shanan, Residential Patterns in the City of Nasiriyah, Master's Thesis (unpublished), College of Education, University of Mosul, (2004).
34. Al-Ash'ab, Khalis, The Arab City, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad, (1982).
35. Al-Ash'ab, Khalis Hasani and Sabah Mahmoud Muhammad, Morphology of the City, Baghdad University Press (1983).
36. Basyouni, Sayed, The Art of Architecture, First Edition, Amman, Al-Yazouri Scientific House, (2007).
37. Al-Tamimi, Raad Sami Abdul Razzaq, Globalization and Sustainable Human Development in the Arab World. Amman: Dijlah Printing and Publishing House, (2010).
38. Jaber, Muhammad Madhat, Rural and Urban Geography, Anglo-Egyptian Library, (2006).
39. Central Statistical Organization. Part One. Population Census of 1947.
40. Central Statistical Organization. Kut and Diyala Districts: Statistical Abstract for the 1957 Registration.
41. Hamid, Haider Qasim, The Social Impacts of Converting Residential Streets into Commercial Streets. Master's Thesis (unpublished), Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad (2005).
42. Al-Hajjami, Adel Makki Attia, Geographical Analysis of the Residential Function in the City of Nasiriyah (1869–2005). PhD Thesis (unpublished), College of Arts, University of Basra, (2006).
43. Khalil, Shaima Hashim, The Impact of Planning Transformations on Residential Patterns in the City of Baghdad. Master's Thesis (unpublished), Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, (2002).
44. Al-Dulaimi, Khalaf Hussein Ali. Urban Planning: Foundations and Concepts. Amman: Scientific and Cultural House for Publishing, (2002).
45. Al-Dulaimi, Malik Ibrahim Saleh and Muhammad Jassim Al-Ubaidi. Urban Planning and Humanitarian Problems. Mosul: Dar Al-Hikma (1990).
46. Al-Saidi, Saadi Muhammad Saleh and Muhammad Khalis Raouf Hassan and Mudharkhil Al-Omar. Housing Geography. Dar Al-Hikma, Baghdad, (1990).
47. Al-Shammari, Khalil Hussein Baht, Investment in Infrastructure (A Field Study of Electricity and Water Services in Kut), Unpublished Master's Thesis, Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, (2009).
48. Safita, Muhammad and Adnan Attia, Urban Geography, Al-Rawda Press, University of Damascus, (2004).
49. Al-Ghazi, Bassam Siham Karim. The Economically Optimal Housing Pattern. Unpublished Master's Thesis, Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, (2002).

50 Al-Fityan, Zainab Hashim Malik, The Urban Landscape of Baghdad between Authenticity and Modernity. Master's Thesis (unpublished), Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, (2005).
51. Muhammad, An'am Majeed, The Dialectic of Communication in Iraqi City Planning. Master's Thesis (unpublished), Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, (2002).
52. Muhammad, Ghazi Rajab, The Authenticity of Iraqi Islamic House Planning, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, (Issue 53), (2001).
53. Personal interview with Eng. Amjad Hadhoud, owner of Al-Amjad Real Estate Development Company, Al-Kut, on May 20, 2025.
54 Personal interview with Eng. Ali Saleh Mahdi, Darb Al-Memar Contracting Company, Al-Kut, on May 21, 2025.
55. Al-Waili, Ali Abdul Zahra Kazim, The Functional Structure of Kut City, Master's Thesis (unpublished), First College of Education, University of Baghdad, (1990).
56. Al-Waili, Ali Fawzi Saeed, The Development of Commercial Land Uses in Kut City, Unpublished PhD Thesis, College of Education, University of Wasit, (2017).
57. Wahba, Abdel Fattah Muhammad, Urban Geography, Beirut, Dar Al Nahda Al Arabiya (1972).
58. Wahba, Abdel Fattah Muhammad, Human Geography, Alexandria, Manshaat Al Maaref, (1976).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية